مدرسة الضّاد

رسوم: وفاء شطا

سَمِعْتُكُمْ تَتَحَدَّثُوْنَ عَنْ حَرْفِ الأَلِفِ
كُنَّا نَتَنَدَّرُ لِأَنَّ مُدَرِّسِي التَّرْبِيَةِ الرِّيَاضِيَّةِ يُطَالِبُوْنَنَا بِأَنْ نَقِفَ فِي الطَّابُوْرِ كَحَرْفِ الأَلِفِ
هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ هَذَا الحَرْفَ لَيْسَ حَرْفَ هِجَاءٍ يَدْخُلُ فِي تَكْوِيْنِ الكَلِمَةِ فَحَسْبُ؟
كَأَنَّكَ تَقْصِدُ أَنَّ لِلأَلِفِ اسْتِخْدَامَاتٍ لُغَوِيَّةً مُتَعَدِّدَةً؟
بِالفِعْلِ قَصَدْتُ الحَدِيْثَ عَنْ أَنْوَاعِ حَرْفِ الأَلِفِ
هَلْ سَنَتَنَاوَلُ فِي حِصَّةِ اليَوْمِ هَذِهِ الاسْتِخْدَامَاتِ؟
لَا أَظُنُّهَا خَفِيَّةً عَلَيْكُمْ، لِذَلِكَ سَأُذَكِّرُكُمْ بِهَا عَلَى أَنْ تُسَاعِدُوْنِي بِمِثَالٍ لِكُلِّ اسْتِخْدَامٍ
كُلُّنَا آذَانٌ مُصْغِيَةٌ

النَّوْعُ الأَوَّلُ، هُوَ مَا يُعْرَفُ بِأَلِفِ الوَصْلِ

هِيَ التِي تُنْطَقُ فِي بِدَايَةِ الكَلام وَلَا تُنْطَقُ عِنْدَ الوَصْلِ بِمَا قَبْلَهَا، وَلَا يُرْسَمُ فَوْقَهَا أَوْ تَحْتَهَا هَمْزَةٌ

مِثَالُـهَا (انْتَقَمَ) وَقَدْ سُمِّيَتْ بِهَذَا الاسْم لِأَنَّهَا تَصِلُ الكَلِمَةَ التِي قَبْلَهَا بِمَا بَعْدَهَا

النَّوْعُ التَّالِي، هُوَ أَلِفُ القَطْعِ، أَوْ يُسَمَّى هَمْزَةَ القَطْعِ

هَمْزَةُ القَطْعِ هِيَ هَمْزَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ تَقَعُ أَوَّلَ الكَلِمَةِ، وَتُنْطَقُ سَوَاءٌ أَكَانَتْ فِي أَوَّلِ الكَلامِ أَمْ وَسَطِهِ؟

وَتُكْتَبُ (أ) إِذَا جَاءَتْ مَفْتُوْحَةً أَوْ مَضْمُوْمَةً، وَتُكْتَبُ (إ) إِذَا جَاءَتْ مَكْسُوْرَةً

هُنَاكَ نَوْعٌ آخَرُ وَهُوَ أَلِفُ الأَمْرِ
مِثَالُ أَلِفِ الأَمْرِ قَوْلُنَا (اُكْتُبْ)
وَمِنْ أَنْوَاعِ الأَلِفِ أَيْضًا أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ
مِثَالُـهَا أَنْ يَقُوْلَ أَحَدُنَا لِلآخَرِ مُسْتَفْهِمًا: (أَتَشْهَدُ؟)
وَمِنْ أَنْوَاعِهَا مَا يُسَمَّى بِأَلِفِ التَّعَجُّبِ
لَا يَحْضُرُنَا مِثَالٌ لَهَا
مِثَالُـهَا، قَوْلُـهُمْ (أَلَومًا، وَأَنْتَ المسِيْءُ!)
مِنْ أَنْوَاعِ الأَلِفِ أَيْضًا أَلِفُ الجَمْعِ

هَذَا خَطَأٌ شَائِعٌ، فَلَا يُوْجَدُ مَا يُسَمَّى بِأَلِفِ الجَمْعِ
بَلْ هِيَ الأَلِفُ الفَارِقَةُ؛ إِذْ تَأْتِي بَعْدَ الوَاوِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فَتُعْرَبُ الوَاوُ فَاعِلًا، مِثَالُـهَا (فَهِمُوا)
أَقْصِدُ الأَلِفَ التِي تَأْتِي بَعْدَ وَاوِ الجَمَاعَةِ
وَلَا تَأْتِي بَعْدَ الوَاوِ إِذَا كَانَتِ الوَاوُ فِي اسْمٍ فَتَكُوْنُ الوَاوُ عَلَامَةَ إِعْرَابٍ
وَذَلِكَ فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ إِذَا أُضِيْفَ
المَثَالُ عَلى ذَلِكَ قَوْلُنَا (فَاقَ مُعَلِّمُو مِصْرَ غَيْرَهُمْ)
هُنَاكَ أَيْضًا أَلِفُ التَّثْنِيَةِ، مِثْلُ (كَاتِبَانِ)

وَأَلِفُ الـمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ، مِثْلُ (أَدْخُلُ) وَمِثْلُ (أَخْرُجُ)

وَمِنْ أَنْوَاعِ الأَلِفِ، أَلِفُ التَّأَسُّفِ وَالتَّوَجُّعِ، مِثْلَ (وَاكَرْبَاهُ)

قَرَأْتُ أَيْضًا عَنْ أَلِفٍ تُسَمَّى أَلِفَ الحَيْنُوْنَةِ، مِثْلَ (أَحْصَدَ الزَّرْعُ)، أَيْ: حَانَ وَقْتُ حَصَادِهِ

وَمِنْهَا أَلِفُ التَّحَوُّلِ، مِثْلُ (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)، فَقَدْ حُوِّلَتْ نُوْنُ التَّوْكِيْدِ أَلِفًا

وَمِنْ أَنْوَاعِ الأَلِفِ أَيْضًا، مَا يُسَمَّى أَلِفَ الوِجْدَانِ

هِيَ التِي نَجِدُهَا فِي مِثْلِ قَوْلِنَا (أَجْبَنْتُهُ) أَيْ: وَجَدْتُهُ جَبَانًا
النهاية